بالنجاة او صل والثاني ان الله تعالى ذكر في الاية السابقة وعد اهل الطاعة بالاجر
العظيم والثواب الجزيل ثم ذكر في هذه الاية وعدهم بكونهم مع النبيين وليس المراد
ان يكون من اطاع الله واطاع الرسول مع النبيين والصديقين كون الكل في درجة
واحدة لان هذا يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز
فالمراد كونهم في الجنة بحيث يمكن كل واحد منهم من رؤية الاخرين وان بعد المكان
لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا اراد الرؤية والتلاقي قدروا
على ذلك فهذا هو المراد من هذه المعية وقد ثبت وصح عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال المرء مع من احب وثبت بيقين انه قال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا
ولا انفقتم منفقا الا وهم معكم حبسهم العذر فالمعية والصحبة الحقيقية انما
هي بالقلب والروح لا بمجرد البدن فهي بالقلب لا بالقالب ولهذا كان النجاشي مع
صلى الله عليه وسلم ومن اقرب الناس اليه وهو بين النصارى بارض الحبشة وبعد
الله ابن ابي من بعد الخلق عنه وهو معه في المسجد وذلك ان العبد اذا اراد
بقلبه امرا من طاعة او معصية او تخلص من الاتخاص فهو بارادته ومحبته
معه لا يفارقه فالارواح تكون مع الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم وبينها وبينهم من المسافة الزمانية والمكانية بعد عظيم **وقال تعالى**
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وهذه الاية الشريفة
تسمى اية المحنة **قال** بعض المتكلمين دعي قوم محبة الله فانزل الله اية المحبة فقال لهم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحببكم الله اشارة الى دليل المحبة وثمرتها
وفايدتها فدليلها وعلامتها اتباع الرسول وفايدتها وثمرتها محبة المرسل
لكم فما لم تحصل المتابعة فلا محبة لكم حاصلة ومحبته لكم منتفية فحصل بحمد الله
اتباع رسوله عليه السلام مشروطا بمحبتهم لله وشرطا لمحبة الله لهم ووجود
المشروط ممتنع بدون وجود تحقق شرطه فعلم انتفاء المحبة عند انتفاء المتابعة
فانتفاء محبتهم لله لازم لانتفاء المتابعة لرسوله وانتفاء المتابعة ملزوم لانتفاء
محبة الله لهم فيستحيل حينئذ ثبوت محبتهم لله وثبوت محبة الله لهم بدون
المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودل على ان متابعة الرسول هي حب الله
ورسوله وطاعة امره ولا يكفي ذلك في العبودية حتى يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما فلا يكون ممن يحب لله من الله ورسوله ومتى كان عنده شيء احب
اليه منهما فهذا هو الشرك الذي لا يغفر لصاحبه البتة ولا بد ان
الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم

واموال

واموالا اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم
الفاسقين فكل من قدم طاعة احد من هؤلاء على طاعة الله ورسوله او تولى احد
منهم على تولي الله ورسوله او مرضاة احد منهم على مرضاة الله ورسوله او خوف
احد منهم ورجاءه والتوكل عليه على خوف الله ورجوه جايه والتوكل عليه
او معاملة احد منهم على معاملة الله ورسوله فهو ممن ليس الله ورسوله احب اليه
مما سواهما وان قاله بلسانه فهو كذب منه واخبار عما ليس عليه هو انتهى
ملخصا من كتاب المدارج وسيأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في مقصد محبته
عليه السلام **وقال تعالى** فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله
وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون اي الصراط المستقيم فجعل رجاء الاهتداء
اثر الامرين الايمان بالرسول واتباعه تنبيها على ان من صدقه ولم يتابعه
بالتزام شرعه فهو في الضلالة فكلما اتى به الرسول عليه السلام وجب علينا
الاخذ به لهذا الدليل وقال تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا يعني
القرآن فالايمان به صلى الله عليه وسلم واجب متعين لا يتم ايمان الا به ولا
يصح اسلام الا معه قال الله تعالى ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا اي ومن لم يومن بالله ورسوله فهو من الكافرين وانا اعتدنا للكافرين
سعيرا **وقال تعالى** فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية
معناه فوربك كقوله فوربك لنسالنهم اجمعين ولا مزيدة للتاكيد لمعنى القسم
كما في لئلا يعلم ولا يومنون جواب القسم انفسهم الله بنفسه الكريمة المقدسة انه لا يومن
احد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الامور ويرضى بجميع ما حكم به
وينقاد له ظاهرا وباطنا سواء كان الحكم بما يوافق اهواهم او مخالفها كما ورد
في الحديث والذي نفسي بيده لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به وهذا
يدل على ان من لم يرض بحكم الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون مومنا وعلى انه
لا بد من حصول الرضى بحكمه في القلب وذلك بان تحصل الجزم واليقين
في القلب بان الذي تحكم به عليه السلام هو الحق والصدق فلا بد من الانقياد
باطنا وظاهرا وسيأتي مزيد بيان لذلك ان شاء الله تعالى في مقصد محبته
عليه الصلاة والسلام ثم ان ظاهر هذه الاية تدل على انه لا يجوز تخصيص
النص بالقياس لانه يدل على انه يجب متابعة قوله وحكمه وانه لا يجوز
العدول عنه الى غيره وقوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت